أيها المسلمون: إننا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لنكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلين براية رسول الله ﷺ، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فنفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:



- مؤتمر الحوار الوطني السوري
ما بين ضغوطات الدول وإملاءاتها وتطلعات أهل الثورة وتضحياتهم ...٢
- زيارة زيلينسكي إلى أمريكا أهدافها ودوافعها وعواقبها ...٢
- قمة الاتحاد الأفريقي وعلاج قضايا أفريقيا الشائكة ...٣
- الصراع الأوروبي الأمريكي مؤذن بقرب عودة الخلافة ...٤
- مؤتمر نيروبي محطة إنذار جريئة لانشطار جديد في السودان ...٤



/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٢ من رمضان ١٤٤٦هـ الموافق ١٢ آذار/مارس ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٣٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

# فتنة الفلول .. عبرٌ ودروس

بقلم: الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد*

لقد شهدنا جميعاً كيف أطلّت فلول النظام البائد برؤوسها من جديد عبر الغدر بالمجاهدين ومحاولة فرض سيطرتها على مناطق الساحل بالتنسيق مع جهات متعددة داخلية وخارجية. وشهدنا كذلك كيف انتفض المجاهدون الثائرون من جديد لمواجهة هذا الخطر الكبير، فتتابعت الأرتال والمؤازرات من كل الجهات لتتصدى للمجرمين الحاقدين من فلول النظام البائد الطائفية، في مشهد أذهل من رآه.

إن ما حصل يؤكد حقائق يجب عدم التغافل عنها أو الاستهانة بها، لأننا إن تهاونّا أو أخطأنا التصرف كما حصل فسندفع ثمن ذلك من دمائنا:

أولى هذه الحقائق: هي وجوب استئصال الوسط السياسي والعسكري والأمني للنظام البائد، وعدم التهاون في ملاحقة ومحاسبة أكابر مجرميه على ما اقترفته أيديهم من جرائم، ليكون ذلك جزاء ما كسبوا، وليكونوا لمن خلفهم عبرة وآية.

ثانياً: إن الحاضنة الثورية، كما رأيناها وكما هي حقيقتها، هي السند الطبيعي لمن يتوسد إدارة البلاد، إن كانت أفعاله متطابقة مع قيمها ومفاهيمها وعقيدتها، فيجب الاعتماد عليها بعد التوكل على الله وحده والاعتصام بحبله المتين. فلقد أثبت أهل ثورة الشام أنهم أهل جهاد، فلا بد من الاعتناء بهم والمحافظة عليهم والاعتماد عليهم وإبقاء السلاح في أيديهم، ليكونوا كما عهدناهم مجاهدين في خدمة دينهم وأهلهم وثائرين في وجه كل المخاطر والمؤامرات والأطماع. فلا يمكن لجهة واحدة مهما كانت أن تبني دولة أو تتصدى للمخاطر والمؤامرات العظيمة. عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أَهْلُ الشَّامِ وَأَزْوَاجُهُمْ وَذَرَارِيهِمْ وَعَبِيدُهُمْ وَإِمَاؤُهُمْ إِلَى مُنْتَهَى الْجَزِيرَةِ مُرَابِطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَنِ احْتَلَّ مِنْهَا مَدِينَةً فَهُوَ فِي رِبَاطٍ، وَمَنِ احْتَلَّ مِنْهَا ثَغْراً مِنَ الثُّغُورِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ». كما يجب جعل أهل الكفايات والخبرات من الحاضنة الثورية هم الوسط السياسي والعسكري الذي يُعتمد عليه، واستبعاد كل الأوساط التي كان لها علاقة بالنظام البائد.

ثالثاً: إن الركن المتين الذي يجب أن نأوي إليه هو الله عز وجل، لذلك يجب أن نحرص على الاعتصام بحبله المتين وحده، ونعمل لنيل رضوانه عز وجل بإقامة دولة الإسلام التي تحكم بشرع الله، لنكون في معية الله الذي مكننا بفضله وكرمه من بلوغ دمشق وإسقاط أعتى نظام مجرم. وقد وعدنا عز وجل بالنصر إن نحن نصرناه حق النصر فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

رابعاً: يجب أن نكون على يقين بأن الدول التي كانت تدعم النظام البائد حتى قبيل سقوطه والتي كانت تبارك قتلنا وتشريدنا ولم تحرك ساكنا تجاه نظام الإجرام البائد، لن تسعى لخيرنا ولن تعمل لتحقيق مصالحنا، وقد ظهر ذلك جليا من تتابع وفودها لزيارة دمشق مطالبين بدولة وطنية علمانية تقصي الإسلام عن الحكم والسياسة، ومقدمين أنفسهم كحماة للعرقيات الصغيرة، لاتخاذهم أدوات داخلية هدامة، متناسين أنه لا يوجد في الإسلام مثل هذه المفاهيم، بل رعايا للدولة لهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها حسب أحكام الإسلام.

إن الاعتماد على دعم الدول، والحرص عليه على حساب الحاضنة الثورية، إنما هو انتحار سياسي، لأن هذه الدول فضلا عن أنها ليست السند الطبيعي،

..... التتمة على الصفحة ٣

# مؤتمرات لخذلان فلسطين والتآمر عليها بدل نصرتها وإغاثة أهلها

بقلم: المهندس باهر صالح*

لقد كان الأسبوع الفائت أسبوعا حافلا بمؤتمرات التآمر على فلسطين وغزتها، فكانت قمة القاهرة التي عقدت الثلاثاء ٢٠٢٥/٣/٤ والتي خلصت إلى "خطة إعادة إعمار قطاع غزة، التي تتيح للشعب الفلسطيني البقاء على أرضه دون تهجير"، وشددت على ضرورة التزام كيان يهود بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة التي ترفض محاولات تغيير التركيبة السكانية في الأراضي الفلسطينية، وأدانت قرار وقف إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة وغلق المعابر. ولم ينس المجتمعون كالعادة أن يؤكدوا على "ثبات الموقف العربي فيما يتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ٤ حزيران/يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، كونه السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم في المنطقة". ولم يخجل القادة من دعوة مجلس الأمن الدولي إلى نشر قوات حفظ سلام دولية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان واضحا أن هذه القمة عقدت وانفضت دون أن تحرك ساكنا حيال ما يحل بأهلنا في غزة من قتل وتجويع وعقاب جماعي، وقفزت بل تعامت عن تهديد يهود وأمريكا لهم بالجحيم، لتتحدث عن اليوم التالي للحرب على غزة وكأن الحرب انتهت والعدوان قد توقف!

وموقف حكام العرب هذا مرده إلى أن التفكير بنصرة غزة أو التصدي لعدوان يهود هو أمر غير وارد عندهم، وما اجتماعهم إلا لوضع خطة بديلة لخطة ترامب في تهجير أهل غزة يقترحوا خطة تلبي شروطه باستبعاد حركة حماس من الحكم وإقصائها من المشهد بالكامل لضمان أمن يهود وعدم تكرار أحداث ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وهذا ما أكدوا عليه في قمتهم حيث نصت الخطة المصرية على تشكيل لجنة لتتولى إدارة شؤون قطاع غزة في مرحلة انتقالية لمدة ٦ أشهر، على أن تكون مستقلة ومكونة من شخصيات غير فصائلية (تكنوقراط) تعمل تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، ولتسلم غزة في نهاية المطاف للسلطة الفلسطينية.

ثم جاءت قمة جدة لمنظمة التعاون الإسلامي لتؤكد على دعمها الخطة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة، التي اعتمدتها "قمة فلسطين" في القاهرة، مع التمسك بحق الشعب الفلسطيني بالبقاء على أرضه. مع التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية للأمة الإسلامية، والدعم الثابت للشعب الفلسطيني من أجل ممارسة حقوقه المشروعة، بما فيها حقه في تقرير المصير، والاستقلال والحرية والسيادة على أرضه. وتجسيد دولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وعاصمتها شرقي القدس، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض، بموجب ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة وخاصة القرار ١٩٤.

وبذلك شكلت قمة التعاون الإسلامي تعاونا على الإثم والتخاذل مع قمة القاهرة، لا فرق بينهما، فكما اكتفت قمة القاهرة بالدعوة والتأكيد والتشديد والتنديد جاءت قمة جدة لتؤكد وتندد وتشدد وتدعو. وكلتاهما ترجوان من أمريكا وكيان يهود أن يقبلا بمقترحهما وأن يشفقا على أهل غزة فيرحموهم من القتل والعذاب والحرب، هكذا طواعية دون إكراه أو ضغط!

وأما الحديث عن القوة فجاء على لسان هؤلاء

..... التتمة على الصفحة ٣

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

أيها المسلمون: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، لذلك فإن مسؤولية الأمة الإسلامية هي تحرير العالم من ظلم النظام الرأسمالي العلماني وجعله ينعم في ظل الإسلام بإقامة الخلافة، الدولة الرائدة.

يا محبي الإسلام: قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» هذه البشرى السارة من رسول الله ﷺ هي وعد من الله ﷻ، وهو وعد لا بد أن يتحقق. ولكن لن يتحقق بملائكة من السماء، بل سينصر الله جهودكم بالملائكة. وكما تعلمون، فإنه تحت قيادة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، يعمل الحزب في كل بلاد المسلمين وفي البلاد غير الإسلامية بما في ذلك أمريكا وبريطانيا والهند لتوحيد الأمة الإسلامية بإقامة الخلافة. لقد دعا حزب التحرير الضباط المخلصين العاملين في القوات العسكرية في البلاد الإسلامية لإعطاء النصرة، والضباط العسكريون مدعوون للاستجابة لهذا النداء، ولتعزيز المطالبة بإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

## قمة القاهرة
## قمة خيانة وتخاذل

في ختام القمة العربية الطارئة التي عقدت الثلاثاء ٢٠٢٥/٣/٤م في القاهرة، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اعتماد القمة العربية "خطة إعادة إعمار قطاع غزة، التي تتيح للشعب الفلسطيني البقاء على أرضه دون تهجير"، وشدد البيان الختامي على "ضرورة التزام (إسرائيل) بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة التي ترفض محاولات تغيير التركيبة السكانية في الأراضي الفلسطينية"، وأدان البيان قرار وقف إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة وغلق المعابر.

ولم ينس المجتمعون كالعادة أن يؤكدوا على "ثبات الموقف العربي فيما يتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ٤ حزيران/يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، كونه السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم في المنطقة".

وبهذا الصدد قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، بعنوان "قمة القاهرة كسابقاتها تجسد خيانة الحكام العرب وخذلانهم لغزة وأهلها!": وهكذا عقدت القمة وانفضت دون أن تحرك ساكنا حيال ما يحل بأهلنا في غزة من قتل وتجويع وعقاب جماعي، وقفزت بل تعامت عن تهديد يهود وأمريكا لهم بالجحيم، لتتحدث عن اليوم التالي للحرب على غزة وكأن الحرب انتهت والعدوان قد توقف!

وقال البيان: إن موقف الحكام العرب هذا مرده إلى أن التفكير بنصرة غزة أو التصدي لعدوان يهود هو أمر غير وارد عندهم، وما اجتماعهم إلا لوضع خطة بديلة لخطة ترامب في تهجير أهل غزة بعد أن أذن هو لهم أن يقترحوا خطة تلبي شروطه باستبعاد حركة حماس من الحكم وإقصائها من المشهد بالكامل لضمان أمن يهود وعدم تكرار أحداث ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وهذا ما أكدوا عليه في قمتهم حيث نصت الخطة المصرية على تشكيل لجنة لتتولى إدارة شؤون قطاع غزة في مرحلة انتقالية لمدة ٦ أشهر، على أن تكون مستقلة ومكونة من شخصيات غير فصائلية (تكنوقراط) تعمل تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، ولتسلم غزة في نهاية المطاف للسلطة الفلسطينية.

وأضاف البيان الصحفي: وزادوا على تخاذلهم وتآمرهم المتوقع، تأكيدهم كالعادة على أنهم سيبقون الأوفياء لمشروع التنازل والتفريط المسمى بمشروع السلام وحل الدولتين، ليشهدوا على أنفسهم في هذه الأيام الفضيلة من الشهر المبارك بأن الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم فهم لا يذكرون، ليصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وخلص البيان إلى أنه: وبذلك يبرهن هؤلاء الحكام على أنهم مجرد أدوات رخيصة لتنفيذ مخططات أمريكا والغرب ويهود، وهم لا يبحثون ولو مجرد بحث المسائل التي لا يؤذن لهم بها، لذلك لم تكن مستغربة تلك التسريبات التي تحدثت عن توسط الوسطاء لدى يهود لعدم القيام بعمل عسكري تجاه غزة قبل انعقاد القمة، حتى يحفظوا شيئا من ماء وجوههم!

وختم البيان الصحفي مؤكدا على: إن غزة بحاجة إلى تحرك جاد من الأمة وجيوشها لنصرتها وتحريرها من براثن يهود وأمريكا، لا إلى خطط تبقيها تحت الاحتلال وسيادة يهود. وبدون ذلك سنبقى نحصي الشهداء والجرحى ونشهد التدنيس وغطرسة يهود في ظل بقاء حكام المسلمين الذين أبوا إلا مواصلة العمالة لأمريكا وخيانة الأمة وقضاياها.

نظرات سياسية

# مؤتمر الحوار الوطني السوري ما بين ضغوطات الدول وإملاءاتها وتطلعات أهل الثورة وتضحياتهم

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

اختتمت في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٢٥ في دمشق أعمال "مؤتمر الحوار الوطني السوري"، بمشاركة أكثر من ٦٠٠ شخصية. ويهدف المؤتمر، حسب منظميه، إلى "الإسراع في عملية وضع أسس وثوابت الرؤية الدستورية ونظام الحكم وهيكلة المؤسسات القادمة لسوريا.

وقد خلص المؤتمر إلى اعتماد مخرجات أهمها: (الحفاظ على وحدة الجمهورية العربية السورية وسيادتها، وإدانة التوغل (الإسرائيلي) في الأراضي السورية، ورفض التصريحات الاستفزازية من رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية إلى تحمُّل مسؤولياتها، وحصْر السلاح بيد الدولة، وبناء جيش وطني احترافي، واعتبار أي تشكيلات مسلحة خارج المؤسسات الرسمية جماعات خارجة عن القانون، والإسراع بإعلان دستوري مؤقت يتناسب مع متطلبات المرحلة الانتقالية، والإسراع بتشكيل المجلس التشريعي المؤقت، الذي سيضطلع بمهام السلطة التشريعية، وتشكيل لجنة دستورية لإعداد مسودة دستور دائم للبلاد يحقق التوازن بين السلطات، ويرسخ قيم العدالة والحرية والمساواة، ويؤسس لدولة القانون والمؤسسات، واحترام حقوق الإنسان، ودعم دور المرأة وترسيخ مبدأ المواطنة، ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني، والتأكيد أن البيان الختامي "يمثل عهداً وميثاقاً وطنياً وخطوة أساسية في مسيرة بناء الدولة السورية الجديدة، دولة الحرية والعدل والقانون").

وفيما يلي تبيان لنقاط لا بد من تبيانها في ظل الصعاب والتحديات التي تمر بها سوريا:

**أولاً:** عند الحديث عن وحدة البلاد، لا بد من الدفع باتجاه استعادة السيطرة على المناطق التي تقع خارج سيطرة الدولة، وعلى رأسها مناطق سيطرة "قسد" التي تغص بالثروات التي تحتاجها الدولة للوقوف على قدميها، وذلك لضرب فكرة التقسيم والفدرلة التي تدعمها الدول المتآمرة وكيان يهود، وهذا لا يتطلب إلا قراراً حازماً، وخاصة مع وجود نفسٍ ثوري جهادي قوي ذاخر بخيرة رجال الثورة والجهاد الذين صقلتهم الصعاب على مدار ١٣ عاماً.

**ثانياً:** التعامل بحزم مع تصريحات الاستعلاء الاستفزازية لكيان يهود التي يتبجح بها نتنياهو وجوقته، بعيداً عن سياسة المسايرة والملاينة التي لا تنفع معهم، ولا مكان في هذا المقام للشجب والاستنكار والاحتفاظ بحق الرد الذي كان يتقنه النظام البائد، من الأسد المقبور إلى الجرذ الهارب، خاصة وأن لدينا قوة جهادية لا يستهان بها تتوق لرؤية الأقصى الأسير محرراً من يهود وعربدتهم، وتتوق لخطاب: "يا عدو الله.. الجواب ما تراه لا ما تسمعه"، وإلا فمن أمن العقاب أساء الأدب، وقد تمادى كيان يهود في غطرسته وعربدته رغم أنه أوهى من بيت العنكبوت.

**ثالثاً:** الحديث عن حصر السلاح بيد الدولة وبناء "جيش احترافي" يكون عند اكتمال أركان جيش عقائدي مخلص للإسلام وعامل لتحكيمه عبر دولة، وعندما يتم فرض الاستقرار والقضاء على فلول النظام وشبيحته، واستعادة المناطق الشرقية الخارجة عن سيطرة الدولة وغيرها من مناطق الجنوب المتأرجحة. فالسلاح يجب أن لا يكون في الأيدي الخطأ ممن يشكل خطراً على استتباب الأمن واستقرار الدولة، ويجب توجيهه نحو صدور الأعداء الذين تسول لهم أنفسهم مس الدولة بأي سوء. وقد بين النبي ﷺ أن أرض الشام هي أرض رباط وجهاد.

**رابعاً:** الأصل في المؤتمر ألا يبحث شكل نظام الحكم لأن الأصل فيئاً أن يحكمنا نظام الإسلام ودولة الإسلام ودستورها المستنبط من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بعيداً عن أي مصدر وضعي أو رابطة بعيدة عن ضوابط الإسلام، وحريّ بأي مؤتمر يجتمع فيه أعيان البلاد أن يبحث في اختيار من سيحكم البلاد في ظل نظام إسلامي خالص.

**خامساً:** إن أهل الشام، قدموا التضحيات الجسام من أجل إرضاء الله وتحكيم شرعه وحده سبحانه، ولا يجدر بهم أن يُحكموا بنظام وضعي من تشريع البشر تحت ظل دولة مدنية وطنية علمانية تقصي الإسلام عن الحكم والدولة والمجتمع، ترضي الغرب الكافر وتسخط الله الذي حملتنا معيته سبحانه إلى دمشق منتصرين.

**سادساً:** إن الممثلين الحقيقيين للأمة يجب أن يكونوا من أهل الدين والنزاهة والأهلية والكفاية، سواء من مخلصي الشام في كل مكان أو من أهل الثورة الذين جادوا بدمائهم وأبنائهم وأموالهم وهجَروا من ديارهم وعاشوا السنوات الطوال في الخيام، ليعيشوا تحت عدل الإسلام، فهؤلاء هم الأحق بتقرير مستقبل الشام، وذلك حتى لا تعود فلول النظام البائد وشبيحته ومطبّلوه ونظامه العلماني.

**سابعاً:** إن أي نشاط أو حوار أو مؤتمر يجب أن يكون هدفه إرضاء الله، وحسن رعاية أهل الشام بشرع الله، لا يكون فيه مجال لإرضاء دول تتآمر علينا ولا استجابة لضغوطها ومطالبها، ومعلوم إصرار كل من تواصل مع الإدارة الجديدة على علمانية الدولة وإبعاد كل ما له علاقة بالإسلام عن أن يكون له دور حقيقي مؤثر في مستقبل سوريا.

**ثامناً:** يجب أن ندرك أننا ما خرجنا إلا لإرضاء الله عز وجل الذي أكرمنا بالنصر وحملنا إلى دمشق بعونه وتوفيقه بعد أن قذف الرعب في قلوب فلول النظام البائد وشبيحته ومن كان معهم من مليشيات حاقدة على الإسلام وأهل الشام وثورتهم. فعلينا أن نثق بمعية الله وأن نتوكل عليه وحده وأن نسعى لما يحقق رضاه من تحكيم شرعه بإقامة دولة الإسلام، لا أن نسعى لرضا دول الغرب الحاقدة التي تريدنا أذلاء ضعفاء متفرقين لا تقوم لنا قائمة، فرضا الله ورضا أعدائه من الدول المتآمرة ضدّان لا يلتقيان.

**وختاماً،** فإننا ندعو الجميع أن يحذروا من مصير من سبقهم من الثورات في تونس ومصر وغيرهما، عندما حاولوا استرضاء الغرب الكافر، فعادت الثورة المضادة وسمومها وعادت الفلول المجرمة وأنيابها، فضاعت التضحيات وعادت أنظمة الحكم أسوأ مما كانت عليه قبل الثورات.

ونقول لأهلنا المسلمين في سوريا، أرض الرباط والثبات، أرض والجهاد والاستشهاد:

أنتم أبناء أمة عظيمة لا تنهض إلا بالإسلام الذي كان الحكم به على رأس ثوابت ثورتكم؛ أنتم أرقى من أن تضيعوا ثمرة جهادكم بنظام جمهوري يكون التشريع فيه للبشر من دون الله، ودولة مدنية ديمقراطية علمانية يدفع باتجاهها أعداء الله؛ أنتم أعظم من أن تقيّدكم رابطة الوطنية وحدود وهمية خطها الكافر المستعمر بيديه لينسينا أننا أبناء أمة واحدة آن لها أن تجمعها دولة مرهوبة الجانب، يقف أمامها المتجبرون بأدب بعد أن طغوا وتفرعنوا وعاثوا في الأرض الفساد. أنتم ملح الأرض التي آن لجحافل الجيوش أن تتحرك منها بعد أن تكون منطلقاً ونواة لدولة عظمى تجتمع بأخواتها في بلاد الإسلام، لتنشر الأرض عدلاً ورحمة بعد أن ملأها الكافرون ظلماً وجوراً، فذلك والله وحده ما يكافئ عظيم تضحياتكم ودماء شهدائكم، فانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وحسبكم وعد ربكم سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

مترجم

# زيارة زيلينسكي إلى أمريكا أهدافها ودوافعها وعواقبها

بقلم: الأستاذ فضل أمزاييف*

في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢٥، عقد اجتماع بين الرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والأمريكي دونالد ترامب في واشنطن. كما شارك نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس في المحادثات. وكان الغرض من الزيارة هو توقيع اتفاقية بشأن المعادن الأرضية النادرة، ولكن وفقا للمعلومات الواردة من كييف، لم يكن زيلينسكي مستعدا لتوقيع هذه الاتفاقية بالشكل الذي اقترحه الأمريكيون، وأصر على نسخة الوثيقة التي أعدتها أوكرانيا والتي تضمنت ضمانات أمنية. ولكن، بدلا من إجراء حوار مثمر، تحول الاجتماع إلى ساحة للصراع، مصحوبا بتراشقات متبادلة وخطاب عدائي علني.

لفهم أسباب وعواقب ما حدث، من الضروري مراعاة الجوانب التالية:

بعد عودته إلى الحكم قرر ترامب، إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية بوتيرة متسارعة. ويبدو أنه كونه رجل أعمال وقح مبتذل، فقد قلل من عمق هذه المشكلة، وكذلك مدى بُعد أوكرانيا وروسيا عن التفاهم المتبادل. على ما يبدو، لا يتعلق الأمر بآرائه حول الأزمة الأوكرانية فحسب، بل أيضا حول أي مشكلة، سواء أكانت العلاقات مع كندا أو المكسيك، أو ادعاءات تتعلق بغرينلاند، فضلا عن وجهة نظر خرقاء حول حل القضية الفلسطينية. فهو يدلي تصريحات صاخبة للغاية، وليس لديه أي فكرة على الإطلاق عن كيفية تنفيذ ما يعلنه.

على سبيل المثال، في ١٩ شباط/فبراير، وصف ترامب زيلينسكي بأنه ديكتاتور يحكم بدون انتخابات، لكنه في ٢٧ شباط/فبراير أعلن عن تبريره الأخرق، قائلا: "هل قلت ذلك فعلا؟ لا أصدق أنني قلت ذلك". وعند وصوله إلى السلطة، أعلن على الفور أن نهاية الأزمة الأوكرانية التي وعد سابقا أن تكون في غضون ٢٤ ساعة، ستتحقق في غضون بضعة أشهر!

لقد فرض صفقته للمعادن الخام على كلا الجانبين، روسيا وأوكرانيا.

أما بالنسبة لروسيا، فقد عبر المبعوث الأمريكي الخاص لأوكرانيا وروسيا كيث كيلوغ في مؤتمر ميونيخ للأمن عن شروط أمريكية غير مقبولة على الإطلاق بالنسبة لروسيا تتضمن: تنازلات عن مناطق لأوكرانيا، والحد من عدد الأفراد في القوات المسلحة الروسية، وإنهاء أي تحالفات مع إيران وكوريا الشمالية والصين. وهذا ما تسبب في فشل المفاوضات بين الممثلين الأمريكيين والروس في الرياض في ٢٠٢٥/٢/١٨. وكل من يستمع بعناية إلى المؤتمر الصحفي الأخير لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف سيرى أن الطرفين لم يصلا إلى شيء. وفي ٢٧ شباط/فبراير، صرح السكرتير الصحفي للرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف أن روسيا لن تقدم تنازلات عن مناطق في عملية التفاوض.

وأما بالنسبة لأوكرانيا، فقد أفيد في ١٥ شباط/فبراير ٢٠٢٥ أن زيلينسكي رفض التوقيع على النسخة الأولى من الاتفاقية بشأن المعادن الأرضية النادرة التي اقترحتها أمريكا. وبعد ذلك، انهالت اتهامات مختلفة بل حتى إهانات من ترامب ضد أوكرانيا وزيلينسكي شخصيا. وفي وقت لاحق، ذكرت وسائل الإعلام عن النسخة الثانية وحتى الثالثة من هذا الاتفاق، والتي وافقت أوكرانيا على توقيعها. فقام ترامب بتخفيف خطابه، وتراجع عن كلماته حول "الديكتاتور زيلينسكي"، وكشف نفسه على أنه متحدث فارغ.

كل هذه الأحداث سبقت الاجتماع الفضيحة بين رئيسي أمريكا وأوكرانيا في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢٥.

على ما يبدو، حتى قبل هذا الاجتماع، قرر ترامب، الذي أدرك استحالة فرض وقف إطلاق النار بين روسيا وأوكرانيا، سواء في غضون ٢٤ ساعة أو في غضون بضعة أشهر، قرر استفزاز زيلينسكي في صراع من أجل إلقاء اللوم كله عليه والحصول على تبرير أمام مؤيديه، الذين ينتظرون الوفاء بأحد وعوده الانتخابية الرئيسية، وهو إنهاء الحرب في أوكرانيا.

من الجدير بالذكر أن الاجتماعات بين الرؤساء تعقد عادة بعدما يتم التوافق على جميع بنود الاتفاق، وكذلك تعقد المؤتمرات الصحفية المشتركة بعد المفاوضات، وليس قبل ذلك، كما حدث في ٢٨ شباط/فبراير. بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل هذا الظهور أمام الصحافة يتم بأعداد متساوية: الرئيس مع الرئيس، وليس الرئيس مع الرئيس ونائبه.

كما هو معروف، لم يلبس زيلينسكي منذ بداية الحرب بدلة رسمية، بل ظل مرتديا الطراز العسكري. حتى قبل بدء المؤتمر الصحفي، عندما التقى عند مدخل الجناح الغربي للبيت الأبيض، صافحه ترامب، وسخر من ملابسه، قائلا بسخرية "لقد ارتدى ملابس كبيرة اليوم". كما بدأ الصحفي بريان جلين، الذي أطلق عليه لقب "مراسل ترامب المفضل" بسبب إجرائه عشرات المقابلات معه وتغطيته للمحاكمات والتجمعات لدعمه، بدأ بدوره في استجواب زيلينسكي وتوبيخه لوجوده في المكتب البيضاوي بدون بدلة، أمام ترامب وصحفيين آخرين.

كل هذا يشير إلى أن ما حدث في ٢٨ شباط/فبراير كان استفزازا ذكيا وإذلالا علنيا للرئيس الأوكراني، وهو ما لم يستطع تحمله.

تجدر الإشارة هنا إلى أن ما حدث يومها، على الرغم من كل التأثير على هذه الأحداث لصفات ترامب الشخصية مثل الغطرسة والوقاحة والابتذال، في الواقع لم يتجاوز السياسة الأمريكية التي استمرت ثلاث سنوات فيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية.

إن استمرار عدوان روسيا على أوكرانيا مفيد جدا لأمريكا. أما فيما يتعلق بروسيا، فقد تلقت أمريكا فرصة غير مسبوقة لإضعاف منافستها النووية بحرب تقليدية. في جوهرها، أن روسيا الغبية قصيرة النظر قامت بغزو أوكرانيا غدرا من أجل استنفاد إمكاناتها العسكرية غير النووية تماما في نهاية المطاف. فقد تقدمت روسيا في عام كامل ٥٠كم في عمق الأراضي الأوكرانية على واجهة بلغت ٦٠ كم. ومقابل هذه النجاحات الضئيلة، تدفع روسيا يوميا خسارة عشرات المعدات العسكرية، فضلا عن الضربات الأوكرانية على الأهداف الاستراتيجية على أراضيها.

كما أن هذه الحرب تضعف أوروبا، حيث حرمتها من الوصول إلى موارد الطاقة الروسية الرخيصة، وتجبرها أيضا على زيادة الإنفاق بشكل كبير على الجيش واللاجئين الأوكرانيين الفارين إلى الاتحاد الأوروبي.

هذه الحرب تجعل روسيا أيضا غير مرحب بها في الصين، التي هي في أمس الحاجة إلى مواردها. وبعد محاولات فاشلة لتقديم "خطة السلام لأوكرانيا"، اختارت الصين اتخاذ موقف الانتظار والترقب و"الجلوس بجانب النهر، في انتظار جثث أعدائها لتطفو عليها".

لذلك، كان فشل محاولات ترامب متوقعا تماما، لأنه يتناقض مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية في أوراسيا. ومع ذلك، فإن شخصية ترامب المتغطرسة والمبتذلة عملت ضده مرة أخرى. والواقع أن هذه هي المرة الوحيدة التي يتعرض فيها رئيس أمريكي للإذلال في مكتبه البيضاوي.

مهما كان الأمر، في النهاية، بعد ٢٨ شباط/فبراير، حصلت أمريكا على فرصة حقيقية لترك أوروبا وشأنها في مواجهة العدوان الروسي، ودفعها إلى مشاركة أكثر نشاطا في هذه الأزمة، وهو أمر مفيد لها بلا شك.

بعد فشل المفاوضات مع زيلينسكي، صرح ترامب: "يمكنه (زيلينسكي) العودة عندما يكون مستعدا للسلام". وقال أيضا: "إما أن ننهي هذه الحرب أو نسمح لهم بالقتال ونرى ما سيحدث".

بطبيعة الحال، من غير المتوقع أن توقف أمريكا دعمها الكامل لأوكرانيا. فقبل يوم واحد من الاجتماع الفضيحة مع زيلينسكي، مدد ترامب العقوبات ضد روسيا لمدة عام. أيضا، إلى جانب زيلينسكي، وصل فريق كامل من المسؤولين الأوكرانيين إلى أمريكا، بما في ذلك ممثلو الوكالات الأمنية، الذين لم يتم إلغاء الاجتماعات معهم.

أما بالنسبة لموقف أوروبا، فقد دافع قادتها بالفعل عن زيلينسكي في ائتلاف كبير، منددين بسلوك ترامب، وسوف تنظر أوروبا إلى ما يحدث باعتباره فرصة للإمساك بزمام المبادرة في الأزمة الأوكرانية، وزيادة مشاركتها فيها.

وبالتالي، فإن الوضع حول الحرب الروسية الأوكرانية سيستمر في التحرك في أعقاب المصالح الأمريكية.

أما بالنسبة لشعب أوكرانيا، فقد أصبحت طبيعة أمريكا الغادرة واضحة لهم مرة أخرى، حيث ترك بلدهم تحت وطأة عدوان روسيا الوحشي، ما جعل سيادته وشعبه وموارده ورقة مساومة في تحقيق المصالح الاستراتيجية الأمريكية في أوراسيا ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا

# قمة الاتحاد الأفريقي وعلاج قضايا أفريقيا الشائكة

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

انطلقت السبت ٢٠٢٥/٠٢/١٥ أعمال القمة الـ٣٨ للاتحاد الأفريقي، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بحضور الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس السلطة الفلسطينية، وقادة دول أفريقية، وممثلين عن منظمات دولية وإقليمية.

يأتي انعقاد هذه القمة في ظل تحديات دولية وقارية متفاقمة، من بينها التطورات الأمنية في شرق الكونغو الديمقراطية، التي أجبرت الرئيس الكونغولي، فيليكس تشيسيكيدي على إلغاء مشاركته في القمة، ما يجعلها محطة مفصلية في مسار القارة الأفريقية، نحو تعزيز الوحدة والتكامل ومواجهة الأزمات الراهنة.

وتصدرت القضية الفلسطينية أعمال القمة التي امتدت ليومين، حيث ندد رئيس المفوضية في الاتحاد الأفريقي، موسى فكي، بدعوة "البعض" إلى ترحيل ممنهج للفلسطينيين، بعد اقتراح الرئيس الأمريكي ترامب نقل أهل قطاع غزة إلى الأردن ومصر.

كما ناقشت القمة الـ٣٨ بالإضافة إلى الوضع في فلسطين، أوضاع السودان وليبيا، وقضايا بينها العدالة والأمن الغذائي والتحول الرقمي وتغير المناخ، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، بحسب معلومات الاتحاد، كما ركزت على تعزيز قضية العدالة ودفع التعويضات للأفارقة، وتناقش أيضاً تقارير مجلس السلم والأمن، والإصلاحات المؤسساتية للاتحاد، والتطورات في مشروع منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

ومن جانبه قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، "لقد حان الوقت لوضع إطار لتحقيق الاستقرار في القارة الأفريقية"، لافتا إلى أنه "ليس هناك أي مبرر لكون أفريقيا ليس لديها تمثيل دائم بمجلس الأمن الدولي في القرن الـ٢١".

وأعرب غوتيريش عن تقديره لمواقف كل الدول التي رفضت دعوات تهجير شعبنا من وطنه، ووقفت إلى جانب حقه في أرضه، وشكر الاتحاد الأفريقي ودوله الأعضاء على دعمهم الثابت لنضال شعبنا من أجل نيل حريته واستقلاله. وقال "إنه لا ينبغي للعالم أن ينسى أبداً، أن أفريقيا كانت ضحية لظلمين عظيمين، وأنها تعاني من الآثار العميقة للاستعمار"، مشدداً على أن هذه الآثار تعود إلى قرون من الزمن، ورغم ذلك ما زالت باقية.

إن الاتحاد الأفريقي الذي يجتمع بشكل دوري والذي تأسس عام ٢٠٠١، ولغاية الآن لم تستطع دولة تحقيق أهدافها، من الترويج للكرامة، وإنهاء الصراعات، ومعاناة النساء والأطفال، بل كل ما طرح في هذه القمة الـ٣٨ سيظل حبراً على ورق ولن يرى النور، بل منذ تشكيله، ونحن نرى أفريقيا تغرق في المزيد من المصائب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن الفشل في مواجهة هذه المشاكل، لهو دليل واضح على أن الاتحاد الأفريقي ليس معنياً في تحسين الأوضاع في أفريقيا. والأرقام والوقائع والوضع الكارثي في هذه القارة خير دليل على ذلك، فبحسب قاعدة بيانات جامعة أوبسالا، شهدت أفريقيا حروبا وصراعات مسلحة أكثر مما شهدته أي منطقة أخرى في العالم. وفي مسح للصراعات حسب المناطق بين ١٩٤٦ و٢٠٠٦ سجلت أفريقيا أعلى رقم في الصراعات (٧٤) مقارنة بآسيا (٦٨) والشرق الأوسط (٣٢) وأوروبا (٣٢) والأمريكيتين (٢٦). وبناء على هذا المسح شهدت الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢ تصاعدا في الحروب والنزاعات المسلحة في أفريقيا وآخرها الحرب التي تشهدها الكونغو وما زالت الحروب العرقية والأهلية فيها تدور رحاها.

وأين هذا الاتحاد من الحرب الدائرة في السودان؛ التي بلغت حصيلتها حتى الآن بحسب تقارير المنظمات كما يلي: ٢٥,٦ مليون شخص في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية، ١٧ مليون طفل (٨٠٪) خارج المدرسة، ١٤,٧ مليون بحاجة لمساعدات صحية، ١٣ مليون طفل يواجهون مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي، ومجاعة مؤكدة في مخيم زمزم في شمال دارفور، أكثر من نصف المشردين من النساء، ٤ مليون امرأة وفتاة يواجهن خطر العنف الجنسي. ٣,١ مليون أصبحوا طالبي لجوء ولاجئين، ٢ مليون حالة إصابة بالملاريا منذ بداية ٢٠٢٣ وحتى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤م من ١٥ ولاية، ٢٠٩ حالة وفاة، مليون امرأة حامل ومرضعة يعانين من سوء التغذية الحاد. ألف قتيل في ولاية الخرطوم خلال الـ١٤ شهراً الأولى، و٣٣ ألف إصابة للمدنيين. ١١٣ مرفقا صحيا تعرض للهجوم، ٧٠٪ من المرافق الصحية لا تعمل. ١٤ منطقة معرضة لشبح المجاعة (دارفور الكبرى وكردفان الكبرى والجزيرة وبعض النقاط الساخنة في الخرطوم)، وأيضا ما أورده موقع أفروبوليسي في تقرير له عن القارة الأفريقية يدل على أن هذا الاتحاد لا شأن له بمعالجة مشاكل القارة والذي جاء فيه: إن غالبية بلدان أفريقيا التي يزيد عددها عن خمسين دولة هي من بين أفقر البلدان في العالم. وقد ارتفعت مستويات الفقر في القارة بسبب عقود من القيادة غير الكافية، وعدم الاستقرار السياسي، وانخفاض النمو الاقتصادي. وعلى الرغم من الموارد الطبيعية الهائلة التي تتمتع بها القارة، لا يزال العديد من الناس يعانون من الفقر. بالمقارنة مع أجزاء أخرى من أفريقيا، فإن الفقر أسوأ بكثير في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث تشهد معظم بلدان المنطقة تراجع النمو وارتفاع الفقر منذ استقلالها.

وأما ما طرحوه بخصوص القضية الفلسطينية فهي عبارة عن خطب رنانة لا تتجاوز حناجرهم، فالكثير من دول أفريقيا هي على علاقة وطيدة مع كيان يهود، فقد أوردت رويترز أن تل أبيب استطاعت خلال العقدين الماضيين أن تجد لها منافذ في أفريقيا، وأن تخترق الجدار الدبلوماسي العربي المتداعي في هذه القارة فراجعت بعض الدول الأفريقية موقفها من تل أبيب. وما زالت هناك لحد الآن اثنتا عشرة دولة أفريقية، من مجموع خمس وخمسين دولة، ليست على علاقة بالكيان. أما عن الكذب الصراح والتصريحات بالوقوف مع أهل فلسطين ضد تهجيرهم فهو محض افتراء، فقد جاء في تقرير "إن (إسرائيل) على علاقات دبلوماسية مع ٤٢ دولة من أصل ٤٤ دولة تقع إلى الجنوب من الصحراء الكبرى بما في ذلك عدد من الدول ذات الأغلبية المسلمة".

وهكذا يتضح أن هذا الاتحاد لا علاقة له بأفريقيا ولا بمشاكلها، بل بوجوده تعقدت مشاكلها، وتفاقمت. وإن حلول مشاكل أفريقيا بل العالم أجمع لا يأتي من خلال كيانات هشة عميلة ومن صناعة الغرب الكافر، وإنما تحتاج لدولة مبدئية لها رؤية مستمدة من العليم الحكيم، وهي الدولة التي أقامها نبي الرحمة محمد ﷺ والتي أخرجت البشرية من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

## الإيمان بالله يقتضي تفرده سبحانه وتعالى بالتشريع

إن الاعتقاد بوجود الخالق مقرون بالاعتقاد بتفرده سبحانه وتعالى بالتشريع، فله الخلق والأمر، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

لهذا فالدستور والقوانين التفصيلية التي تنظم شؤون الناس لا يجوز أن تؤخذ إلا من الوحي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

فالمسلمون يتعبدون الله تبارك وتعالى بهذا الدستور وهذه القوانين، وغير المسلمين يتبعونها قوانين تضمن لهم الرعاية تماما مثلهم مثل المسلمين، لهم ما للمسلمين من الإنصاف وعليهم ما عليهم من الانتصاف، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾.

أما الدولة المدنية الديمقراطية فهي تقوم على العقيدة العلمانية التي تزعم أن الله خالق لكنه ليس مشرعا، إنما التشريع للبشر من خلال ممثلين لهم يشرعون من دون الله، ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾.

## تتمة: مؤتمرات لخذلان فلسطين والتآمر عليها بدل نصرتها وإغاثة أهلها

المؤتمرين المتآمرين بالدعوة إلى قوات دولية، أي دعوة إلى احتلال ثان لفلسطين تحت مسمى قوات حفظ السلام التي ما عهدنا عليها سوى الإجرام والإفساد. لتصبح بذلك فلسطين محتلة من يهود وأمريكا ودول الكفر معا.

والأدهى والأمر أن هؤلاء المؤتمرين وبعد أن تكشف النظام الدولي كله، وانفضح أمر كل الغرب ومؤسساته وهيئاته وقراراته، ما زالوا يتمسكون به ويدعون إلى الاحتكام إليه واتخاذه مرجعا وملجأ. فيدعون في نواديهم إلى المنكر والتنازل والتفريط تحت مسميات الحلول والاتفاقيات.

ثم جاء ترامب وقال لهم بكل بساطة، خطتكم ليست جيدة، ليسكب على وجوههم الماء، رغم كل التنازلات والذلة ولغة الانبطاح ومواقف التخاذل.

أما المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف فقد اعتبر قمة القاهرة "خطوة حسن نية أولى" من جانب المصريين، ومع ذلك، لم يؤيد التفاصيل الواردة في قراراتها والتي أسماها مقترحات، لأنها لا تعدو أمام أمريكا أكثر من مقترحات من حكام أذلاء يتمنون منها قبولها. وجاء بخطة تنص على أن تفرج حماس عن نصف الأسرى المتبقين لديها، وهم الورقة التفاوضية الأهم لدى الحركة، مقابل تمديد وقف النار وتعهد بالتفاوض على هدنة دائمة.

وهكذا تتجلى الصورة بأن الكل يتآمر على غزة وكل فلسطين، فحكام المسلمين عربا وعجما يجتمعون في قمم ومؤتمرات ليقرروا الدعوة إلى السلام والانبطاح والتسليم ليهود، ويضغطون على حماس وحركات المقاومة لتسليم سلاحها والخروج من المشهد لتبقى غزة والضفة الغربية لقمة سائغة ليهود، ويعرضون خدماتهم الأمنية والمالية واللوجستية لحفظ أمن يهود وبناء ما دمروه وتثبيت السلطة الفلسطينية لتكون يدهم الضاربة والحافظة لأمنهم فلا يخشون شيئا بعد ذلك. وبدلا من أن يحرك الحكام جيوش الأمة لنصرة فلسطين وتحريرها، فهم يقفون على أعتاب أمريكا ويهود يرجون منهم الشفقة عليهم وعلى عروشهم من غضب أمة تكاد تنفجر في وجوههم.

أما يهود وأمريكا فهم لم يعودوا يكتفون بتلك العروض والتنازلات، ويريدون تهجير أهل غزة حاليا وربما الضفة لاحقا، ليتملكوا غزة ويحولوها إلى منتجعات سياحية وكأن لا أهل لها ولا أمة خلفها! ويريدون من حركات المقاومة والمجاهدين أن يختفوا عن الوجود! ولم لا يحلمون بذلك وهم يرون عمالة وخسة حكام المسلمين؟!

إن فلسطين بحاجة إلى تحرك جاد من الأمة وجيوشها لنصرتها وتحريرها من براثن يهود وأمريكا، لا إلى خطط تبقيها تحت الاحتلال وسيادة يهود. وبدون ذلك سنبقى نحصي الشهداء والجرحى ونشهد التدنيس وغطرسة يهود في ظل بقاء حكام المسلمين الذين أبوا إلا مواصلة العمالة لأمريكا وخيانة الأمة وقضاياها ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

## تتمة كلمة العدد: فتنة الفلول .. عبرٌ ودروس

فإنه لا يهمها إلا مصالحها، وهي حرب على الإسلام وأهله، ولنا فيمن سبقنا في تونس ومصر عبرة. ويكفينا قول الله عز وجل ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

هذا فضلاً عن أننا في بلاد مباركة تفيض بالخيرات التي تزيد على حاجة أهلها وقاطنيها، ولا حاجة بنا إلى دعم غرب ولا شرق.

إن ما حدث من تحركات منظمة لفلول النظام البائد، وما تبعها من انتفاضة مباركة لأبناء ثورة الشام حاضنة ومجاهدين، يجب أن يكون لنا عبرة، لنتدارك أنفسنا وندرك مكامن قوتنا ونصحح مسارنا، فنتوكل على الله وحده، ونقيم حكم الإسلام في الأرض، ففي ذلك وحده عزنا وفوزنا وفلاحنا في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

## السودان بين وثيقتين إلى أين؟!

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان، بمكتبه بمدينة بورتسودان، يوم السبت غرة رمضان ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٠٢٥/٣/١م، منتداه الشهري بعنوان: "السودان بين وثيقتين إلى أين؟!"، تحدث في الورقة الأولى الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن) في ورقة بعنوان المنتدى، مبينا أن من أهم ما ورد في هاتين الوثيقتين، هو علمانية الدولة! بالإضافة إلى الفيدرالية، التي تعني تمزيق البلاد، وأن وثيقة نيروبي هذه تحدثت عن العلمانية بشكل صريح، لكن الوثيقة الثانية أدخلت الإسلام مع الأديان الباطلة، والعقائد الفاسدة، ما يعني أنها لم تجعل الإسلام مصدراً وحيداً للتشريع. كما أوضح أبو أيمن أن السودان أصلا، ومنذ زمن بعيد يحكم بالعلمانية، بجعلها أساساً للتشريع، وأن كل الوثائق والدساتير التي جاءت بعد نيفاشا، أو حتى قبلها، كلها تتحدث عن الفيدرالية. وأن الفيدرالية تعني تمزيق السودان، ما في ذلك شك، وأن أمريكا تريد تقسيم السودان، وإقامة دول علمانية، وتريد نهب الثروات. ثم تحدث عن وثيقة قوات الدعم السريع في نيروبي، وقال إن دولة كينيا تحديدا دائما لم يأت منها إلا الشر، فهي التي مزقت السودان في منتجع نيفاشا، بفصل جنوبه عن شماله، وهي التي تتآمر الآن لفصل دارفور عن جسم السودان. وفي الورقة الثانية، تحدث الأستاذ النذير مختار، مبينا قواعد الحكم في الإسلام، وهي أن السيادة للشرع لا للشعب، وأن السلطان للأمة، فهي التي تختار حاكمها بالبيعة، وأن نصب خليفة واحد واجب على الأمة وفرض عليها، كذلك أن الخليفة وحده هو الذي يتبنى الدستور، ويسن القوانين، وهنا لا بد من الانتباه إلى أنه، أي الخليفة، يتبنى ولا يشرع كما في الأنظمة الديمقراطية.

## فليشمر كل مخلص لهذا الدين عن ساعده وليعمل جاهدا لعودة دولة الخلافة

إن الإسلام دين الله الذي رضيه للناس وأوجبه قيادة فكرية تسير حياتهم بأمن وطمأنينة، ومن تطبق عليه أحكامه سواء أكان مسلما أو غير مسلم يحيا راضيا آمنا ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾. وممّا تجدر الإشارة إليه أن تطبيق الإسلام لا يكون إلّا كاملا وشاملا فلا تنازل عن أي حكم فيه ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة إذ لم يفرط ﷺ بأي حكم من أحكام الله رغم ما لاقى هو وأصحابه من ظلم قريش وتعذيبها، ولم يداهن ولم يماطل رغم الإغراءات، فوضّح لنا كيف ندعو لهذا النور الذي أرسله الله هدى ورحمة للعالمين. فليشمر كل مخلص لهذا الدين عن ساعده وليعمل جاهدا لعودة دولة الخلافة التي ستجمع شتات المسلمين وتستأنف الحياة بهذا النور وتحكمهم به وليبذل ما في وسعه ليعيده إلى الحياة بعد أن أقصاه عنها النظام الرأسمالي ورمى بالناس إلى الظلمات وقد أخرجهم هو منها ليشع من جديد فيعود للأمة مجدها وعزها وتتبوأ مكانتها التي حباها بها خالقها وكرمها بها.

## جميع حكام العالم اليوم لا يهمهم إلا مصالحهم الخاصة

آن للعالم أن يدرك أن جميع الساسة المتحكمين في رقاب الناس اليوم لا يهمهم إلا مصالحهم الخاصة، وأنهم لا ينظرون إلى أي اعتبارات إنسانية أو عدالة ولا يبحثون عن الحق، بل يزورون الحقائق ويدوسون على القوانين والأعراف التي وضعوها ومارسوا التضليل لفرضها على البشرية وإظهارها بمظاهر الصدق والثقة غير ضيعها وتحيزها وانحرافها، بل إن تاريخ حضاراتهم بكل ما فيه من ظلم وتعسف وقتل وترويع، يشهد على زيفهم وضحالة حضارتهم التي لم تجلب للبشرية إلا الفقر والعوز والعبودية والاستبداد على مدار القرنين الأخيرين منذ صعود هذه الدول إلى سدة الدول العظمى بعد هدم دولة الإسلام التي عرفت باحترامها للإنسانية، والتزامها بالمعاهدات، والعقود والقانون؛ امتثالا لأوامر الله وتحقيقا لمرضاته وليس لمصالح دنيئة أو مكاسب دنيوية. والشاهد على ذلك أن الله تعالى قد شدد على الوفاء بالعهد في العديد من الآيات مؤكدا على أنه صنو الإيمان ومحل التقوى ومحك الصدق حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، وقوله: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

# الصراع الأوروبي الأمريكي مؤذن بقرب عودة الخلافة

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

تتعامل أمريكا ترامب مع دول الاتحاد الأوروبي تعاملها مع دول العالم الثالث، فهي تريد منها أن تخضع لسياساتها الجديدة، التي عمادها تنفيذ الأوامر، فقد ولى عهد الركوب بالمجان كما قال ترامب في فترته الأولى، ويجب على الدول الأوروبية التي قبلت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الدخول تحت المظلة الأمريكية، أن تدفع بدل حمايتها لسبعة عقود، فأمريكا صاغت القوانين الدولية والمنظمات والمؤسسات المالية والاقتصادية والعسكرية، بشكل يحفظ تفوقها على باقي العالم، بما فيها الدول الأوروبية، أما الآن فإنها تريد فرض هيمنتها بشكل يحفظ تفردها ولو أداها ذلك إلى معركة كسر عظم مع دول الاتحاد، وما الغطرسة التي أظهرها ترامب أمام زيلينسكي رئيس أوكرانيا إلا رسالة لدول أوروبا، وأن هذه اللغة هي التي ستعتمدها أمريكا مع العالم كله.

منذ نهايات الحرب العالمية الثانية وأمريكا هي سيدة الدنيا بلا منازع، فقد صاغت العالم بشكل يحفظ لها تفوقها العسكري والسياسي والاقتصادي، فقد صنعت الصندوق والبنك الدوليين للمحافظة على هيمنتها الاقتصادية، وكانت قبلها قد تعهدت باستبدال الدولار بالذهب، ولما وجدت أن غطرستها بدأت مقبولة دوليا، فكت الرابط الذي يربط بينهما وألغت تعهدها، وبعدها بسنتين تقريبا ربطت النفط بالدولار، حتى صار العالم معنيا بالدفاع عن دولارها وقوتها الاقتصادية. وعلى الصعيد العسكري أنشأت حلف الناتو فكان ظاهره التصدي لروسيا ومعسكرها الاشتراكي، وباطنه بقاء أوروبا تحت تسلطها العسكري بعد أن قبلت أوروبا لنفسها بمشروع مارشال، وتحت ما يسمى إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية في أوروبا، قبلت الدخول تحت الوصاية الأمريكية.

وهكذا فقد أحكمت أمريكا سيطرتها الاقتصادية والعسكرية على أوروبا، حتى إذا جاءت بدايات الألفية الثالثة وتحديدا في أزمة الرهن العقاري، تبين أنها تحكم قبضتها على الاقتصاد العالمي برمته، ويكفي أن نعلم أن نظام التحويل المالي (سويفت)، الذي ترعاه أمريكا يكفل لها الإشراف على كل التحويلات المالية في العالم، وإذا أضفنا لذلك من زاوية أخرى حجم وعدد القواعد العسكرية في أوروبا أدركنا من أين تأتي هذه الهيمنة.

لا شك أن أمريكا ما زالت الدولة الأولى في العالم، وأن مناكفة دول الغرب لها لا ترقى أن تكون صراعا إلا من باب المجاز، فهي تمسك بكل الملفات الحساسة وليس بملف أوكرانيا، وملف الشرق الأوسط وقضية فلسطين فقط، إلا أن الملاحظ الآن أنها لم تعد تهتم لعملائها وحلفائها، فهي منذ أن تصدرت مركز الدولة الأولى في العالم إبان الحرب العالمية الثانية، وهي تدير الملفات وتحقق سياساتها تحت الطاولة، ودون أن تبين خططها في إنجاز أعمالها وتفتعل الانقلابات وتغير الأنظمة، دون أن يشعر أحد بمشاريعها أو خططها، إلا أن عنجهيتها وغطرستها ظهرتا عندما أمسكت إدارة بوش الأب ثم الابن الحكم فاحتلت العراق وأفغانستان وضربت الصومال، ونستطيع القول إنه منذ بداية التسعينات من القرن المنصرم وأمريكا لم تعد تخفي وجهها الحقيقي الذي استطاع الآباء المؤسسون والسياسيون الكبار، الاختباء تحته لفترة طويلة من الزمن.

إن الصراع بين أمريكا ترامب وبين أوروبا لم يعد خافيا، فترامب مصمم على معاملة حكام أوروبا كما يعامل حكام الشرق الأوسط، وأوروبا بما لها من تاريخ استعماري طويل تدرك أن إرضاء أمريكا ربما أصبح غاية لا تدرك، وأنه لم يبق أمامها إلا التداعي للتوحد، وهذا الاختبار في أوكرانيا ربما لن يكون آخر الاختبارات.

أما على الصعيد السياسي فإن أمريكا يبدو أنها تريد فصل الملف الروسي عن الملف الصيني، وهذا ما كان يوصي به كيسنجر وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي الأسبق، فإن أمريكا تعتبر أن عدوها الأول هو الصين وليس روسيا، وإن كانت تعتبر روسيا أيضا عدوا وهي تدرك أن روسيا لا أطماع لها خارج إقليمها، وأوكرانيا جزء منه، لذلك فإنها ستحل مشكلة أوكرانيا على حساب أوروبا، والأوروبيون يدركون ذلك جيدا، وها هم يتداعون للوحدة، والوقوف إلى جانب أوكرانيا، والراجح أن حل مشكلة أوكرانيا سيكون على حساب أوروبا وأوكرانيا، وإرضاء روسيا، في مقابل تفرد أمريكا بالصين، وبهذا تكون أمريكا قد حققت نجاحاً في فصل الصين عن روسيا، وأيضا تكون قد أبقت روسيا بعبعا يبقي أوروبا تحت رحمتها.

إن طبيعة النظام الرأسمالي المصلحي لا يقبل القسمة على اثنين، فضلا عن كونهم ثلاثة أو أربعة، ولهذا فإن معركة كسر العظم هي الحالة الطبيعية التي أفرزت الحربين العالميتين الأولى والثانية، فهو لا يقيم وزنا لقيم أو أخلاق، وإنما إلهه المصلحة، وأمريكا الآن ترى نفسها أنها تستطيع فرض هيمنتها، وتملي على العالم كله ما تريد، وإن هذه الحالة هي ما يعجّل في زوالها وظهور مبدأ جديد، وهو الإسلام، فهو وحده الذي يملك منظومة من التشريعات والقيم التي لا تنظر للعالم على أنه مزرعة أو قطيع من المواشي، وإنما ترعى مصالح الجميع وتنشر الخير في كل الدنيا، وإن النظام السياسي في الإسلام وهو الخلافة، هو وحده القادر على نشر العدل؛ ذلك أنه من خالق البشر سبحانه وتعالى ■

## قوة الأمة الإسلامية تكمن بتمسكها بدينها وتطبيق شرع ربها

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وعد الله تبارك وتعالى المسلمين بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وأن يبدل خوفهم أمنا، ما داموا متمسكين بدينهم وطاعة ربهم ورسولهم ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

والعبادة ليست مقصورة على الشعائر بل تحكيم الشريعة وتنظيم شؤون حياة الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ عبادة. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ فإن أطعتم الله ورسوله ﷺ واستقمتم على دينه وحكمتم بشريعته، فلا عليكم من الكفار فما هم بمعجزين الله في الأرض، إن قوة الأمة الإسلامية تكمن بتمسكها بدينها وطاعة ربها وتطبيق شرعه والالتزام بمنهجه في الحياة، فإذا خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ واتبعت كلام البشر كما هي حالها هذه الأيام فقد أوردت نفسها درب الهلاك والذل والمهانة ونكل بها شرذمة الخلق واستبد بها الخوف والجوع وتخطفها أعداؤها.

## إلى ضباط وجنود الجيش الباكستاني الباسل

**يا ضباط وجنود جيش باكستان:** إن العدو يخاف من روح الجهاد فيكم، ويريد أن يقيدكم بقيود مختلفة، وأخطرها قيادتكم أنتم. يجب أن تحرروا أنفسكم من هذه القيادات العميلة. اقتلعوا أولئك الذين يدعمون الاستعمار العسكري الأمريكي لباكستان، مستخدمين قوتكم. تعالوا وأعطوا النصرة لحزب التحرير، الذي لطالما حذركم من المخاطر، وأرشدكم وفقاً للدين، وهو مستعد تماماً لإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

إن حزب التحرير سيضمن تحرير البلاد الإسلامية من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري. وسيقودكم الخليفة الراشد في ضربات على الأعداء. لذا استعدوا الآن، قبل فوات الأوان، فهذا هو الأمر الوحيد الذي سينفعكم في الآخرة ولا شيء غيره. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

# مؤتمر نيروبي محطة إنذار جريئة لانشطار جديد في السودان

بقلم: المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

بحسب وكالات الأنباء العالمية والمحلية، وقعت قوات الدعم السريع، وقوى سياسية سودانية، وجماعات مسلحة، مساء السبت ٢٠٢٥/٠٢/٢٢ بالعاصمة الكينية نيروبي، على الميثاق التأسيسي لما يسمى بحكومة الوحدة والسلام؛ وهي حكومة موازية، سيتم تشكيلها في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع في إقليم دارفور. وقد كشف المؤتمرون بأن مسعاهم هو لإنهاء الحرب في السودان!

من المعلوم أن اختبار السياسة، يكمن في معرفة كيف ستنتهي الحرب، وليس في معرفة كيف تبدأ، لأن الحروب تبدأ بقرار سياسي، وتتوقف كذلك بقرار سياسي. وبما أنه من طبيعة الأعمال السياسية هي إخفاء الأهداف، كان لزاماً على المتابعين الاهتمام بأي عمل سياسي وإن صغر، سيما في زمن الحروب، فإن الاهتمام يجب أن يكون أشد لأن عواقبه تكون أكبر.

فإن مؤتمر نيروبي الأخير، الذي توج بميثاق سياسي، يفضي إلى تكوين حكومة موازية لحكومة السودان، هو حدث سياسي، لا يمكن تجاهله ولا التغافل عنه أو الاستخفاف به، كما صدرت بعض التصريحات والمقالات هنا وهناك، واصفة المؤتمرين بأنهم لا يمثلون أهل السودان، وأنهم فئة قليلة، وأنهم لنا لغائظون. وفي حقيقة الأمر، فإن المؤتمر هو حدث سياسي، لن يكون ما قبله مثل ما بعده، فقد حضره جمع من أعضاء في أحزاب سياسية، وحركات مسلحة، وإدارة أهلية، وناشطين سياسيين، ومما يسمى المجتمع المدني وغيرهم، وهذا في حد ذاته رسالة لها دلالاتها مهما كان عدد المؤتمرين، ومهما كان وزنهم في المجتمع.

لو كان لهذا المؤتمر مصداقية حقا، لتكوين حكومة تمثل أهل السودان وتحقق السلام، لكان انعقد في الفترة التي كانت قوات الدعم السريع منتشرة في ولايات عدة في السودان. أما أن يعلن عن هذا الميثاق بعد تراجع تلك القوات عن أماكن انتشارها، منكمشة في اتجاه دارفور، فإن هذا لشيء يراد.

ففي حالة النزاعات المسلحة، فإن مطالب المنهزم عادة يكون سقفها منخفضاً، وهذا عكس ما نراه في حالة قوات الدعم السريع، التي تسعى لتكوين حكومة موازية، وهي تتلقى الهزيمة تلو الأخرى، ما يشير إلى أن هناك قوة ما تقف وراء هذا العمل.

وبالنظر إلى صياغة مسودة الميثاق، نجد أنها تشير إلى الهدف من هذا المؤتمر، وما سيترتب عليه، كما كشف عن ذلك وزير الخارجية السوداني، حيث قال: "إن حصول الدعم السريع على الأسلحة بشكل مباشر، سيطيل أمد الحرب"، مشيراً إلى أن ميثاق كينيا بين قوات الدعم السريع وبين حركات مسلحة، يدعو لتمزيق السودان، بإقراره مصطلح "الشعوب والأقاليم السودانية". ففي البند رقم ٧ من الميثاق: "في حالة عدم الإقرار أو النص على علمانية الدولة في الدستور الانتقالي، أو الدستور الدائم المستقبلي، وانتهاك أي مبدأ آخر من المبادئ فوق الدستورية، يحق لجميع الشعوب السودانية ممارسة حق تقرير المصير". وهو شرط حتماً مرفوض من جمهرة أهل السودان، فهو يتعارض مع عقيدتهم. ومعلوم أن الشرط المقابل لطلب تعجيزي، يعني أنه قرار مغلف، ولا يراد منه إلا حق تقرير المصير، الذي يعني بالضرورة الانفصال.

وفي سياق متصل، قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في تعليقه على ميثاق نيروبي: "إن المحافظة على وحدة السودان وسيادته وسلامة أراضيه تظل أمراً أساسياً لتحقيق حل مستدام للنزاع"، في إشارة واضحة إلى أن الميثاق يهدد وحدة السودان. وبذلك يكون الهدف واضحاً، وهو استهداف وحدة البلاد بشكل لا لبس فيه.

إن المتابع للأحداث في السودان منذ اندلاع هذه الحرب، وحتى مؤتمر نيروبي، يلاحظ أن أمريكا ممسكة بجميع الخيوط، ولا تسمح بتدخل أي دولة إلا بالقدر الذي يسير وفق مخططاتها. حيث نشر الرئيس الكيني، وليام روتو، المتآمر على وحدة السودان هو الآخر، تغريدة على منصة إكس قال فيها: "بحثت هاتفياً مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو الأوضاع في السودان والدور المحوري الذي تلعبه بلادنا في توفير منصات للأطراف الفاعلة، بما فيها الأحزاب والمجتمع المدني وفاعلون آخرون، بغية الإسهام في جهود وقف انزلاق السودان نحو الفوضى".

وقد كشف الرئيس السابق عمر البشير بكل صراحة ووضوح، نوايا أمريكا في السودان، حيث قال في مقابلة أجرتها معه وكالة سبوتنيك الروسية في زيارته الأخيرة لروسيا: "الضغط والتآمر الأمريكي على السودان كبيران، وتحت الضغوط الأمريكية انفصل جنوب السودان، يعني السودان انقسم"، وشدد البشير على أن "الانقسام كان بضغط وتآمر أمريكي، والخطة الأمريكية هي تدمير السودان، وتقسيمه إلى خمس دول". وللأسف كان عمر البشير هو أول من سار في مخطط تقسيم السودان.

إذن نحن أمام جريمة مكتملة الأركان؛ المخطط معلوم، ومنفذو الجريمة معلومون، والأدلة بين أيدينا.

وإن التصدي لهذا المخطط، يحتاج إلى وقفة قوية وحاسمة، ومحاسبة كل من شارك فيه ولو بشطر كلمة. ولكن السودان لا تسير بعزم وحسم، فبيان خارجيتها، الذي استُهل بعبارة "نأسف للحكومة الكينية"، لا يرتقي إلى مستوى جرم النظام الكيني الذي أشار إليه الوزير في تصريحه السابق.

أما تصريح وزير الإعلام، الذي وصف ما جرى في نيروبي بأنه لا يعدو أن يكون تظاهراً سياسياً ليس له أثر على الأرض، والذي يتناقض مع تصريح وزير الخارجية، فإن دل على شيء فإنما يدل على أن الحكومة لم تجتمع لمناقشة هذا الأمر، وهو التماهي نفسه الذي تم مع قوات الدعم السريع سابقاً، والذي نصطلي الآن بنيرانه.

قال ﷺ: «مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

إن التعامل بالإهمال، أو السكوت على المنكر لا يليق بالمسلم، وهو ما ساهم سابقاً في انفصال الجنوب. يقول ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» فأروا الله من أنفسكم خيراً، ولا تدَعوا البلاد تضيع من بين أيديكم وأنتم شهود ■

## ما كان لأمريكا أن تتحكم بمصائرنا لولا خيانة وعمالة حكامنا

ما كان للتفرد الأمريكي الذي يغذي الاستعمار العالمي، أن يستمر لولا خيانة حكام المسلمين، فلقد كانوا مجرد أدوات في يد الغرب، فعملوا على ضمان بقاء بلاد المسلمين ضعيفة ومقسمة تحت السيطرة الأجنبية، فمن تطبيع العلاقات مع كيان يهود رغم جرائمه المستمرة، إلى السماح بوجود القواعد العسكرية الغربية على الأراضي الإسلامية، كرّس هؤلاء الحكام الهيمنة الأمريكية على حساب مصالح أمتنا، لقد تحولوا إلى أذرع تسهل الاحتلال، حيث يجرّمون حركات المقاومة بينما يسمحون للشركات الغربية بنهب مواردنا، إن تمكين هؤلاء الحكام النفوذ الأمريكي يكشف حقيقتهم كوكلاء لحماية المصالح الغربية في بلاد المسلمين.

إنه واجبنا الشرعي نحن المسلمين مقاومة التمدد الأمريكي في بلادنا وقلعه من جذوره، ورفض الرأسمالية الغربية ونماذج الحكم المستوردة، ومواجهة الحكام المتعاونين مع المستعمرين والمتخاذلين في الدفاع عن شعوبهم، فنتحرر من الهيمنة الاقتصادية والعسكرية الغربية. لقد أصبح واجبا علينا رفض النموذج العلماني الكافر، واستعادة نظامنا الإسلامي المستمد من الوحي والذي يعطي الأولوية لوحدة الأمة وعدالة رب العالمين من خلال أمة موحدة ناهضة مستقلة في قرارها غير خاضعة للمصالح الاستعمارية، فلا حق لأي قوة أجنبية أن تفرض علينا أمرنا، والطريق أمامنا واضح وهو: كسر قيود التبعية، ورفض الهيمنة الغربية، واستعادة سيادة الأمة من خلال إقامة دولة الخلافة على منهاج نبينا محمد ﷺ.